مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (38) العدد (5) 2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (38) No. (5) 2016

دراسة تحليلية لواقع الدعم الحكومي لمادة المازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012

الدكتور عز الدين حيدر*

سارة مازن الخيّر**

(تاريخ الإيداع 22 / 8 / 2016. قُبِل للنشر في 12 / 10 / 2016)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى دراسة واقع الدعم الحكومي لمادة المازوت في سورية المستورد والمنتج من مصفاتي بانياس وحمص خلال الفترة 2001-2010، وذلك بشكليه غير المباشر والضمني. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت بيانات الدراسة بيانات إحصائية عن إنتاج واستهلاك وسعر تكلفة ومبيع لتر المازوت المنتج من شركتي مصفاتي بانياس وحمص، والمازوت المستورد، وبنتيجة الدراسة والتحليل كان من أهم نتائج البحث:

إنّ الحكومة تدعم مادة المازوت سواء المنتجة من شركتي مصفاتي بانياس وحمص أو الكميات المستوردة، حيث أنّ سعر المبيع للمستهلك انخفض عن سعر تكلفة الإنتاج أو الاستيراد للتر الواحد؛ فبالنسبة للمازوت المنتج من شركة مصفاة بانياس تبين أنّ تكلفة إنتاج اللتر الواحد ازدادت خلال الفترة المدروسة بمعدل نمو بالمتوسط (43.26%)، وأنّ قيمة الدعم الذي تقدمه شركة مصفاة بانياس بلغ متوسطه خلال الفترة المدروسة ما يقارب (18769342395) ليرة سورية. وبالنسبة للمازوت المنتج من شركة مصفاة حمص تبين أنّ تكلفة إنتاج اللتر الواحد ازدادت خلال الفترة المدروسة بمعدل نمو بالمتوسط (42.56%)، وأنّ قيمة الدعم الذي تقدمه شركة مصفاة حمص بلغ متوسطه خلال الفترة المدروسة ما يقارب (18861130989) ليرة سورية. أما بالنسبة إلى الكميات المستوردة من المازوت تبين أنّ تكلفة استيراد اللتر الواحد ازدادت خلال الفترة المدروسة بمعدل نمو بالمتوسط (58.33%)، وقدمت الحكومة دعماً بلغ متوسطه خلال الفترة المدروسة ما يقارب (44375675828) ليرة سورية.

الكلمات المفتاحية: الدعم الحكومي، المازوت، الدعم غير المباشر، الدعم الضمني.

* **أستاذ مساعد- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

** **طالبة ماجستير- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (38) العدد (5) 2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (38) No. (5) 2016

An Analytical Study Of The Reality Of Government Support For Diesel Fuel In Syria During The Period 2001-2012

Dr. Izz al-Din Haider[*]
Sarah Mazen AL khair[**]

(Received 22 / 8 / 2016. Accepted 12 / 10 / 2016)

□ ABSTRACT □

The research aims to study the reality of government support for diesel fuel in Syria importer and producer of Banias and Homs refineries during the period 2001-2010, and it Epeshklah indirect and implicit. Find adopted a descriptive and analytical approach, and the study included data for statistical production and consumption of data and the cost price and sales-liter diesel product of the two refineries Banias and Homs, and fuel oil importer, and the outcome of the study and analysis of the most important results:

The government subsidizes diesel fuel, whether produced from the two refineries Banias, Homs or imported quantities, as Sales of consumer prices fell for the price of the cost of production or import per liter; For the diesel product from Banias Refinery Company shows that the cost of a liter production increased during the period studied growth rate average (43.26%), and the support provided by the Banias refinery company value averaged over the period studied nearly (18,769,342,395) LS. For diesel product from Homs Refinery Company it shows that the cost of a liter production increased during the period studied average growth rate of (42.56%), and the support of Homs Refinery Company value averaged over the period studied nearly (18,861,130,989) LS. As for the imported quantities of diesel it shows that the cost of importing a liter increased during the period studied average growth rate of (58.33%), and the government has provided support on average during the period studied nearly (44,375,675,828) LS.

Keywords: Government Support, For Diesel, Indirect Support, Tacit Support.

[*]**Associate Professor- Department Of Statistics And Programming- Faculty Of Economics Professor- Tishreen University- Lattakia- Syria.**
[**]**Postgrduate Student - Department Of Statistics And Programming- Faculty Of Economics- University Of Tishreen- Lattakia- Syria.**

مقدمة:

يُنظر إلى الدعم على أنهُ مجموعة من البرامج التي تهدف إلى مساعدة الأفراد والأسر الفقيرة والأكثر تعرضاً لخطر الفقر، وتختلف فكرة الدعم وطريقة تقديمه من دولة إلى أخرى، وفقاً لنظامها الاقتصادي ومرحلة تطورها، وعلى الرغم من ذلك لا توجد دولة أيّاً كان نظامها الاقتصادي أو مرحلة تطورها، لا تمتلك برامج لدعم شرائح السكان الفقيرة، وإن اختلفت منهجية تقديم هذه البرامج فبعض البلدان تقوم بشراء المنتجات الزراعية بأعلى من أسعارها لحماية المزارعين، وبعض الدول تبيع المنتجات بأسعار أقل من سعر الكلفة لحماية المستهلكين وضمان مستوى معين للمعيشة؛ فالدعم أسلوب اقتصادي تتبعه كل دول العالم تقريباً، ولكن بطرائق مختلفة، وتهدف من خلاله إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وتنموية، وعادة ما يحاول الاقتصاديون خاصة الليبراليون منهم الابتعاد عن فكرة الدعم لأنها تَخُل بآليات النظام الاقتصادي الطبيعي، وتؤدي إلى تشويه بنية السعر وأحياناً تؤدي إلى خلق السوق السوداء.

وفي سورية تدعم الحكومة بعض المشتقات النفطية والمنتجات الزراعية والكهرباء وقطاعي التعليم والصحة، ومن أهم المشتقات البترولية المدعومة هي المازوت والفيول واسفلت الطرقات والغاز الطبيعي، إلا أنّ المعضلة الأهم تكمن في المازوت خاصةً في السنوات الأخيرة؛ فسابقاً لم يكن دعم المازوت يشكل معضلة كبيرة أو عبئاً ضخماً على كاهل الموازنة العامة للدولة نتيجة انخفاض أسعار النفط، لكن ومنذ العام 2003 تقريباً ومع بلوغ أسعار النفط أرقاماً قياسية فاقت في بعض الأحيان الـ 70 دولاراً للبرميل، ارتفقت أسعار المشتقات النفطية في البلدان المجاورة بشكل كبير، وهذا التفاوت الكبير في الأسعار للمشتقات البترولية بين سورية والبلدان المجاورة شجع تجار السوق السوداء على القيام بعمليات تهريب واسعة كبدت الحكومة السورية خسائر فادحة، ولتفادي التفاوت في أسعار المشتقات البترولية بين سورية والبلدان المجاورة عملت الحكومة في العامين الماضيين على رفع أسعار المشتقات البترولية، ومنها المازوت.

انطلاقاً من ذلك تقوم الباحثة بدراسة تحليلية لواقع الدعم الحكومي لمادة المازوت بشكليه غير المباشر والضمني خلال الفترة 2001–2012، وذلك بحساب قيمة الدعم الحكومي الناتج من الفرق بين سعر التكلفة والمبيع للمستهلك سواء للمازوت المنتج محلياً من شركتي مصفاتي بانياس وحمص، وللمازوت المستورد.

مشكلة البحث:

تتبع مشكلة البحث في تفاوت المستوى المعيشي لأسر المجتمع السوري على الرغم من الدعم الحكومي للمنتجات البترولية وفي مقدمتها المازوت، وذلك بعد مضي أكثر من أربعين عاماً من مسيرة التصحيح، وانتهاج سياسات وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالرغم مما أتاحته سياسات التنمية من تحسن ملحوظ في كم التعليم والصحة والزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي؛ إلا أنها ماتزال قاصرة على الارتقاء بأغلبية شرائح المجتمع السوري إلى مصافِ الدول المتقدمة؛ ويرجع هذا القصور لمجموعة من المعوقات والتي ما تزال قائمة حتى وقتنا الراهن، والتي يمكن اختصارها في شمول سياسة الدعم الحكومي لمادة المازوت جميع شرائح المجتمع الغنية والفقيرة، حيث أنّ الأسر ذات الدخل المحدود وتلك التي تقع تحت مستوى المعيشة بفعل تغيرات الأسعار والبطالة وانخفاض الدخل لم تستفد بالشكل المناسب من الدعم الحكومي للمازوت نتيجة سوء توزيعه، الأمر الذي حمّل الحكومة أعباء إضافية كان يمكن استثمارها في أوجه تنموية أخرى للنهوض بواقع الأسر ذات الدخل المحدود؛ وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: ما واقع الدعم الحكومي لقطاع الطاقة في سورية خلال الفترة 2001–2012؟

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من الدور الهام الذي يؤديه الدعم الحكومي في حياة الفرد والمجتمع، حيث ينطوي هذا الدعم على نواح إنسانية عديدة يأتي في مُقدمتها ضمان العيش الكريم للطبقات الفقيرة في المجتمع، وذلك من خلال توفير الغذاء والوقود اللذان يُعتبران من المقومات الأساسية للعيش. يضاف إلى ذلك إنّ دعم المشتقات النفطية وتحديداً المازوت لا يراعي الحاجة الفعلية للمواطن العادي فقط، بل يتعداها إلى دعم الكميات الأخرى التي تدخل في الزراعة والصناعة والمجالات الأخرى الأمر الذي يزيد العبء المادي على الحكومة، نتيجة توزيع الدعم بشكل غير منطقي على جميع فئات الشعب الغنية والفقيرة دون مراعاة الغرض أو الحاجة أو الإمكانية.

ويهدف البحث إلى دراسة واقع الدعم الحكومي للمازوت في سورية المستورد، والمنتج من مصفاتي بانياس وحمص خلال الفترة 2001-2010، وذلك بشكليه غير المباشر والضمني. كما يهدف البحث إلى حساب قيمة إجمالي الدعم لقطاع الطاقة في سورية، ودراسة تطوره عبر الزمن خلال الفترة 2001-2010.

فرضيات البحث:

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة الدعم الحكومي الكلي لمادة المازوت في سورية، والزمن خلال الفترة 2002-.2015

2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً خلال الفترة 2001-2012.

طرائق البحث ومواده:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمّ اعتماد سلسلة زمنية امتدت من العام 2001 ولغاية العام 2012، ودراستها ومعرفة اتجاهها ونموها، وشملت بيانات الدراسة بيانات إحصائية عن إنتاج واستهلاك وسعر تكلفة ومبيع لتر المازوت المنتج من شركتي مصفاتي بانياس وحمص، والمازوت المستورد.

الدراسات السابقة:

بشكل عام إنّ الدراسات التي تناولت الدعم الحكومي للمازوت هي دراسات قليلة نسبياً، حيث تحاول الباحثة إلقاء الضوء على بعض الدراسات التي تناولت جزء من موضوع الدعم بشكل عام وقطاع الطاقة بشكل خاص:

1- دراسة (Charles Murray, 2004) بعنوان: صياغة القرارات لمستحقي الدعم من الفقراء.

حاولت الدراسة تقديم آلية لتحديد مستحقي الدعم قبل البدء بتقديم أي برنامج للدعم، وتخدم هذه الآلية هدفين: الأول: أنه ضرورية لتقدير تأثيرات الدعم الحكومي على تخفيض معدلات الفقراء. والثاني: أنها ضرورية لتقدير تأثير تطبيق برنامج الدعم على القطاع العالي. وقد تمّ صياغة سيناريو لتحديد الأفراد الذين يستطيعوا العيش عيشة كرمة دون دعم.

2- دراسة (Farrington, J. Harvey, P. and Slater, R. 2006) بعنوان: نقل الدعم في سياق النمو لصالح الفقراء.

حاولت الدراسة أن تثبت التوافق بين مداخل التنمية والتي توفر حياة أسهل للطبقات الفقيرة ومنع وجود مشاكل محلية من خلال الدعم الذي يقدم للفقراء في إطار الحماية الاجتماعية، وقد كان الدعم العيني هو السائد في هذا الاتجاه، إلا أنّ الدعم النقدي يمكن أن يستخدم سواء كبرنامج أساسي في بعض الحالات أو برنامج مكمل لبرنامج الدعم العيني، واشترطت الدراسة لنجاح برنامج الدعم النقدي: التزام الحكومة بخفض معدلات الفقر، وتوفير التمويل طويل

الأجل سواء من خلال الضرائب أو جهات الدعم والإعانات. على أن يكون هنالك شفافية في وصول الدعم إلى من يستحق، ومن ثمّ يصبح الدعم النقدي أقل تكلفة والفساد أقل وانخفاض مستويات الفقر.

3- دراسة (Hilary W. Hoynes, Diane Whitmore, 2007) بعنوان: أثر برنامج طوابع الغذاء على الانفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة الأمريكية.

حاولت الدراسة بيان أثر برنامج طوابع الغذاء في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الستينات والسبعينات والثمانينات على الإنفاق الاستهلاكي، واستخدمت الدراسة أسلوب ديناميكيات الدخل لتقييم أثر وجود هذه البرامج على الإنفاق على الطعام والمعروض من العمالة ودخل الأسرة، وقد توافقت التوقعات النظرية مع النتائج التطبيقية التي توصلت إليها الدراسة، والتي تمثلت في أنّ استخدام طوابع الغذاء قد أدى إلى انخفاض الإنفاق على الطعام على مستوى الفرد، وزيادته على المستوى الكلي.

4- دراسة (محمود؛ عروس؛ إسماعيل، 2006) بعنوان: دعم المشتقات النفطية في سورية واقع وآفاق: حالة دراسية مصفاة بانياس.

تتناول الدراسة واقع دعم المشتقات النفطية في سورية، حيث تحاول إلقاء الضوء على هذه العملية من خلال التعريف بتكاليف المشتقات النفطية المنتجة في شركة مصفاة بانياس، ومقدار الدعم لكل منها، وريعيتها، والخوض في مشكلات دعم المشتقات النفطية لاسيما تهريبه إلى البلدان المجاورة في ظل المستويات الجنونية التي وصلتها أسعار النفط الخام، كما حاولت الدراسة الربط بين عملية دعم المشتقات النفطية والموازنة العامة للدولة من خلال عدة نواحي أبرزها: انخفاض إنتاج النفط الخام السوري، والارتفاع الكبير لأسعاره، إضافة إلى ارتفاع استهلاك المازوت الذي كبد الحكومة السورية خسائر فادحة، وتقديم حلول لهذه المشكلة كتنظيم عملية الدعم وتحديد المستفيدين منه، وإعادة هيكلية قطاع الصناعة النفطية بشكل يعوض عن انخفاض عائدات النفط الخام. تمّ إجراء الدراسة عن طريق جمع معلومات متعلقة بالتكلفة من شركة مصفاة بانياس إضافة إلى بعض المعلومات الأخرى عن طريق الاستقصاء المباشر، ومن ثم تحليل هذه الأرقام بعد ربطها ببعض المؤشرات كالأسعار العالمية وأسعار البلدان المجاورة. شملت الدراسة عملية دعم المشتقات النفطية في مصفاة بانياس في الفترة 1990-2005، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- تتحمل الحكومة السورية خسائر ضخمة نتيجة دعم المشتقات النفطية وخاصة المازوت والفيول، حيث يدعم طن الفيول بـ (3734.72) ليرة سورية، والمازوت بـ (17500) ليرة سورية.

2- يتم توزيع المشتقات النفطية المدعومة بشكل غير منطقي على جميع فئات الشعب دون مراعاة الغرض أو الحاجة أو الإمكانية، مما سمح بنشوء ظاهرة التهريب إلى البلدان المجاورة على نطاق واسع، واستفادة فئات كبيرة من هذه الدعم كسائقي شاحنات العبور الترانزيت.

3- ازدادت مستورات المازوت بشكل كبير، حيث تشكل المستوردات 41% من إجمالي الاستهلاك، وهذه الزيادة ناجمة عن تهريب المشتقات البترولية إلى البلدان المجاورة، وقد أدت هذه الزيادة إلى ترتب أعباء إضافية على كاهل الحكومة تمثلت باستنزاف العملات الصعبة.

5- دراسة (يوسف، 2010) بعنوان: تحليل الآثار الاقتصادية للتحول من الدعم العيني إلى الدعم النقدي على الأسعار والاستهلاك مع التطبيق على قطاع الطاقة المصري.

تحاول الدراسة البحث في الأثار الاقتصادية على كل من الأسعار والاستهلاك في حالة التحول من برنامج الدعم العيني إلى برنامج الدعم النقدي, وقد تمّ التطبيق على قطاع الطاقة المصري الذي يقدم أربع منتجات يحصلون

على دعم عيني. وناقشت الدراسة برامج الدعم في الفكر الاقتصادي وذلك لتحديد المفهوم الاقتصادي لبرامج الدعم، والأشكال المختلفة لهذه البرامج، وكيفية حساب الدعم سواء في شكله المباشر أو المستتر (الضمني)، ومبررات تقديم هذه البرامج وما يوجه لها من انتقادات، وقد استخدمت الدراسة منهج التحليل الجزئي لوضع هذا التصور ومع تطبيق منهجية التحليل الرياض لسلوك المستهلك لبيان الأثر على هذه المتغيرات. وقد توصلت الدراسة النظرية إلى نقطتين جوهريتين وهما:

1- لا يوجد برنامج واحد مُفضل في كل الظروف والأحوال ولكل أنواع السلع والخدمات.

2- أنّ الأثار الإيجابية للدعم العيني تتساوى في أعلى صورة لها مع آثار الدعم النقدي.

بعد استطلاع الدراسات السابقة من الملاحظ أنّ هذه الدراسات ركزت بشكل أساسي على الدعم الحكومي بشكل عام ووضع تصورات مستقبلية له، وبعضها ركز على دعم المشتقات النفطية ولكن بشكل جزئي من خلال تحليل الآثار الاقتصادية الناتجة عن دعم المشتقات النفطية. والدراسات التي تناولت الدعم الحكومي لقطاع الطاقة هي دراسات محدودة نسبياً واقتصرت على مقالات شخصية وندوات وحوارات. والدراسة الحالية تعد الأولى من نوعها في سورية، حيث تتناول الدعم الحكومي لمادة المازوت في سورية بشقيه غير المباشر والضمني، حيث تمّ حساب قيمة الدعم الحكومي الإجمالي للمازوت المنتج من شركتي مصفاتي بانياس وحمص، بالإضافة إلى المازوت المستورد، وذلك من خلال حساب الفروقات بين سعر التكلفة وسعر المبيع للمستهلك للحصول على قيمة الدعم الإجمالية.

النتائج والمناقشة:

يمثل المازوت مادة الوقود الرئيسية المستهلكة من قبل الشريحة العظمى من المواطنين، حيث يدخل في كل نواحي الحياة (الزراعية، النقل، الصناعة، التدفئة)، وبالتالي يعتبر خطاً أحمر لكل الأسر السورية، وتتكبد الحكومة السورية مبالغ ضخمة سنوياً جراء دعم مادة المازوت، فضلاً عن الهدر وضياع الغرض من الدعم وعمليات التهريب والاستجرار، وعلاوة على كل ذلك وصول الدعم إلى المستحقين وغير المستحقين أيضاً، وقد ترتب على ذلك خسائر مالية وتنموية كثيرة، الأمر الذي تتطلب ترشيد الدعم الحكومي وإعادة توجيه مساره لتوفير هذه المبالغ المهدورة الطائلة وتحويلها باتجاه عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولتحديد مقدار الدعم الحكومي، تمّ دراسة الدعم الذي تتحمله مصفاتي حمص وبانياس باعتبارهما المصفاتان الوحيدتان اللتان تقومان بصورة فعلية بإنتاج المازوت ومن ثم بيعه لشركة محروقات (سادكوب) التي تقوم بدورها بإعادة بيعه للقطاع العام والخاص وللمواطنين (دعم غير مباشر). بالإضافة إلى الدعم الحكومي الكلي الذي تتحمله الحكومة السورية من خلال بيع مادة المازوت للمواطن بأسعار مدعومة تقّل بشكل كبير عن الأسعار العالمية (دعم ضمني).

أولاً: واقع الدعم الحكومي غير المباشر للمازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012:

يقصد بالدعم غير المباشر لمادة المازوت الفرق بين تكلفة إنتاج السلعة وسعر بيعها في السوق المحلي (المستهلك)، ولحساب قيمة هذا الدعم تمّ دراسة الدعم الذي تتحمله مصفاتي بانياس وحمص، بالإضافة إلى الدعم الخاص بالمستوردات من مادة المازوت.

1- الدعم الحكومي للمازوت في مصفاة بانياس خلال الفترة 2001-2012:

يبين الجدول الآتي كميات إنتاج شركة مصفاة بانياس من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012، وتكلفة إنتاج اللتر الواحد وسعر المبيع الرسمي للمستهلك، وقيمة الدعم الناتجة:

الجدول (1) قيمة الدعم الحكومي للمازوت في مصفاة بانياس خلال الفترة 2001-2012

العام	كمية الإنتاج (طن)	كمية الإنتاج (لتر) [1]	تكلفة إنتاج اللتر ل.س	الميع للمستهلك ل.س	نسبة المبيع إلى التكلفة	قيم الدعم ل.س/ لتر [2]	قيمة الدعم الإجمالي ل.س/لتر [3]
2001	2226219	2661126465	6.59	6.1	0.93	0.49	1303951968
2002	2398825	2867452256	7.36	7.18	0.98	0.18	516141406.1
2003	1993985	2383523928	7.67	7	0.91	0.67	1596961032
2004	2228036	2663298429	10.77	7	0.65	3.77	10040635077
2005	1932303	2309791917	15.53	7	0.45	8.53	19702525052
2006	2423686	2897170026	19.27	7	0.36	12.27	35548276219
2007	1984628	2372338972	23.43	7	0.30	16.43	38977529310
2008	2012384	2405517301	30.69	25	0.81	5.69	13687393443
2009	2211659	2643722067	23.92	22.5	0.94	1.42	3754085335
2010	6019068	7194935067	24.19	20	0.83	4.19	30146777931
2011	2052371	2453316041	33.07	17.5	0.53	15.57	38198130758
2012	1544722	1846494256	37.95	20.75	0.55	17.2	31759701203
المتوسط	2418991	2891557227	20.04	12.84	0.69	7.20	18769342395

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير الختامية لمصفاة بانياس خلال الفترة 2001-2012

يبين الجدول رقم (1) أنّ كميات الإنتاج من مادة المازوت في شركة مصفاة بانياس تناقصت في المتوسط سنوياً بما مقداره (61954.27) طن، أي بمتوسط معدل نمو (- 2.78%) خلال الفترة 2001-2012، وبالمقابل ازدادت تكلفة إنتاج اللتر الواحد من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (2.85) ليرة سورية بالمتوسط سنوياً، أي بمتوسط معدل نمو (43.26%). كما ازداد سعر المبيع للمستهلك خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (1.33) ليرة سورية، أي بمتوسط معدل نمو (21.83%). ومن الملاحظ أنّ قيمة المبيعات الإجمالية من مادة المازوت للمستهلك تنخفض عن سعر تكلفتها، وبالتالي نستنتج وجود دعم حكومي لمادة المازوت المنتج من قبل شركة مصفاة بانياس. وبالنسبة إلى الدعم الذي قدمته شركة مصفاة بانياس خلال الفترة 2001-2012، نلاحظ أنّ متوسط كميات الإنتاج بلغ (2418991) طن، وأنّ نسبة سعر المبيع إلى سعر التكلفة بالمتوسط بلغ (0.69)، أي أنّ متوسط الدعم الذي قدمته الشركة من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بلغ (18769342395) ليرة سورية.

2- الدعم الحكومي للمازوت في مصفاة حمص خلال الفترة 2001-2012:

يبين الجدول الآتي كميات إنتاج شركة مصفاة حمص من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012، وتكلفة إنتاج اللتر الواحد وسعر المبيع الرسمي للمستهلك، وقيمة الدعم الناتجة:

[1]- كمية الإنتاج بالطن × معامل التحويل. حيث كل طن واحد تعادل 1195.357 لتر.

[2]- الفرق بين تكلفة اللتر الواحد وسعر المبيع للمستهلك (سادكوب).

[3]- قيمة الدعم للتر الواحد مضروباً بكميات الإنتاج باللتر. وتشير الإشارة الموجبة إلى وجود دعم حكومي كون عملية البيع تقل عن تكلفة الإنتاج.

حيث يبين الجدول رقم (2) أنّ كميات الإنتاج من مادة المازوت في شركة مصفاة حمص تناقصت في المتوسط سنوياً بما مقداره (59174.18) طن، أي بمتوسط معدل نمو (- 3.12%) خلال الفترة 2001-2012، وبالمقابل ازدادت تكلفة إنتاج اللتر الواحد من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (3.32) ليرة سورية بالمتوسط سنوياً، أي بمتوسط معدل نمو (42.56%). كما ازداد سعر المبيع للمستهلك خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (1.33) ليرة سورية، أي بمتوسط معدل نمو (21.83%).

الجدول (2) قيمة الدعم الحكومي للمازوت في مصفاة حمص خلال الفترة 2001-2012

العام	كمية الإنتاج (طن)	كمية الإنتاج (لتر) [1]	تكلفة إنتاج اللتر ل.س	الميع للمستهلك ل.س	نسبة المبيع إلى التكلفة	قيم الدعم ل.س/ لتر [2]	قيمة الدعم الإجمالي ل.س/لتر [3]
2001	1896170	2266600083	7.80	6.1	0.78	1.7	3853220141
2002	1769283	2114924819	7.74	7.18	0.93	0.56	1184357899
2003	1918014	2292711461	10.52	7	0.67	3.52	8070344343
2004	1876565	2243165109	13.87	7	0.50	6.87	15410544299
2005	1794488	2145053792	18.15	7	0.39	11.15	23917349781
2006	1726908	2064271566	21.33	7	0.33	14.33	29581011541
2007	1839367	2198700219	26.59	7	0.26	19.59	43072537290
2008	1723248	2059896560	34.00	25	0.74	9	18539069040
2009	1760647	2104601716	23.18	22.5	0.97	0.68	1431129167
2010	1792109	2142210038	25.58	20	0.78	5.58	11953532012
2011	1675404	2002705899	34.58	17.5	0.51	17.08	34206216755
2012	1245254	1488523086	44.34	20.75	0.47	23.59	35114259599
المتوسط	1751455	2093613696	22.31	12.84	0.61	9.47	18861130989

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير الختامية لمصفاة حمص خلال الفترة 2001-2012

ومن الملاحظ أنّ قيمة المبيعات الإجمالية من مادة المازوت للمستهلك تنخفض عن سعر تكلفتها، وبالتالي نستنتج وجود دعم حكومي لمادة المازوت المنتج من قبل شركة مصفاة حمص. وبالنسبة إلى الدعم الذي قدمته شركة مصفاة حمص خلال الفترة 2001-2012، نلاحظ أنّ متوسط كميات الإنتاج بلغ (1751455) طن، وأنّ نسبة سعر المبيع إلى سعر التكلفة بالمتوسط بلغ (0.61)، أي أنّ متوسط الدعم الذي قدمته الشركة من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بلغ (18861130989) ليرة سورية.

[1]- كمية الإنتاج بالطن × معامل التحويل. حيث كل طن واحد تعادل 1195.357 لتر.
[2]- الفرق بين تكلفة اللتر الواحد وسعر المبيع للمستهلك (سادكوب)، ونتيجة لقدم الآلات في مصفاة حمص تزيد التكاليف عن مصفاة بانياس.
[3]- قيمة الدعم للتر الواحد مضروباً بكميات الإنتاج باللتر. وتشير الإشارة الموجبة إلى وجود دعم حكومي كون عملية البيع تقل عن تكلفة الإنتاج.

3- الدعم الحكومي للمازوت المستورد خلال الفترة 2001-2012:

يبين الجدول الآتي الكميات المستوردة من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012، وتكلفة استيراد اللتر الواحد وسعر المبيع الرسمي للمستهلك، وقيمة الدعم الناتجة:

الجدول (3) قيمة الدعم الحكومي للمازوت المستورد خلال الفترة 2001-2012

العام	كمية الاستيراد (طن)	كمية الاستيراد (لتر) [1]	تكلفة استيراد اللتر ل.س	الميع للمستهلك ل.س	نسبة المبيع إلى التكلفة	قيم الدعم ل.س/ لتر [2]	قيمة الدعم الإجمالي ل.س/لتر [3]
2001	33611	40177144.13	6.42	6.1	0.95	0.32	12736154.69
2002	499873	597526689.7	7.99	7.18	0.90	0.81	483996618.6
2003	42712	51056088.18	9.62	7	0.73	2.62	133766951
2004	300468	359166527.1	15.08	7	0.46	8.08	2902065539
2005	4029836	4817092671	20.70	7	0.34	13.70	65994169599
2006	266881	319018071.5	23.25	7	0.30	16.25	5184043662
2007	4170099	4984757030	26.80	7	0.26	19.80	98698189201
2008	3422910	4091599429	35.03	25	0.71	10.03	41038742272
2009	2269755	2713167528	27.75	22.5	0.81	5.25	14244129520
2010	1549465	1852163834	25.96	20	0.77	5.96	11038896451
2011	6663467	7965222473	26.99	17.5	0.65	9.49	75589961265
2012	6764427	8085905165	47.61	20.75	0.44	26.86	217187412700
المتوسط	2501125	2989737721	22.77	12.84	0.61	9.93	44375675828

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المجموعات الإحصائية للفترة 2001-2012

يبين الجدول رقم (3) أنّ الكميات المستوردة من مادة المازوت ازدادت في المتوسط سنوياً بما مقداره (611892.36.18) طن، أي بمتوسط معدل نمو (1820%) خلال الفترة 2001-2012، وبالمقابل ازدادت تكلفة استيراد اللتر الواحد من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (3.74) ليرة سورية بالمتوسط سنوياً، أي بمتوسط معدل نمو (58.33%). كما ازداد سعر المبيع للمستهلك خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (1.33) ليرة سورية، أي بمتوسط معدل نمو (21.83%). ومن الملاحظ أنّ قيمة المبيعات الإجمالية من مادة المازوت للمستهلك تنخفض عن سعر استيرادها، وبالتالي نستنتج وجود دعم حكومي لمادة المازوت المستورد. وبالنسبة إلى الدعم الذي قدمته الحكومة خلال الفترة 2001-2012، نلاحظ أنّ متوسط الكميات المستوردة بلغ (2501125) طن، وأنّ نسبة سعر المبيع إلى سعر التكلفة بالمتوسط بلغ (0.61)، أي أنّ متوسط الدعم الذي قدمته الحكومة من مادة المازوت المستورد خلال الفترة 2001-2012 بلغ (44375675828) ليرة سورية.

[1]- **كمية الإنتاج بالطن × معامل التحويل. حيث كل طن واحد تعادل 1195.357 لتر.**

[2]- **الفرق بين تكلفة اللتر الواحد المستورد وسعر المبيع للمستهلك (سادكوب).**

[3]- **قيمة الدعم للتر الواحد مضروباً بالكميات المستوردة باللتر. وتشير الإشارة الموجبة إلى وجود دعم حكومي كون عملية البيع تقل عن تكلفة الاستيراد.**

3- الدعم الحكومي الكلي للمازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012:

يبين الجدول الآتي قيمة الدعم الحكومي الكلي من مادة المازوت المنتج من شركة مصفاة بانياس، وشركة مصفاة حمص، والمازوت المستورد خلال الفترة 2001-2012:

الجدول (4) قيمة الدعم الحكومي الكلي للمازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012

العام	الدعم الحكومي الكلي من مصفاة بانياس ل.س/لتر	الدعم الحكومي الكلي من مصفاة حمص ل.س/لتر	الدعم الحكومي للبنزين المستورد ل.س/لتر	الدعم الحكومي الإجمالي للمازوت في سورية
2001	1303951968	3853220141	12736154.69	5169908264
2002	516141406.1	1184357899	483996618.6	2184495924
2003	1596961032	8070344343	133766951	9801072326
2004	10040635077	15410544299	2902065539	28353244915
2005	19702525052	23917349781	65994169599	109614044432
2006	35548276219	29581011541	5184043662	70313331422
2007	38977529310	43072537290	98698189201	180748255801
2008	13687393443	18539069040	41038742272	73265204755
2009	3754085335	1431129167	14244129520	19429344022
2010	30146777931	11953532012	11038896451	53139206394
2011	38198130758	34206216755	75589961265	147994308778
2012	31759701203	35114259599	217187412700	284061373502
المتوسط	18769342395	18861130989	44375675828	82006149211

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجداول (1، 2، 3).

يبين الجدول رقم (4) قيمة الدعم الحكومي لمادة المازوت المنتج من شركتي مصفاة بانياس، ومصفاة حمص؛ والمازوت المستورد، حيث نلاحظ أنّ سعر مبيع الإنتاج الكلي أدنى من سعر التكلفة، ولهذا السبب إنّ الحكومة تدعم مادة المازوت، وأنّ متوسط قيمة الدعم الكلي من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بلغ (82006149211) ليرة سورية/لتر، ويتضح من الشكل البياني رقم (1) أنّ قيمة الدعم تأخذ اتجاهاً متزايداً باستثناء الأعوام 2006، 2008، 2009، 2010، وهذا مرتبط بكميات الإنتاج ونسبة المبيع إلى التكلفة.

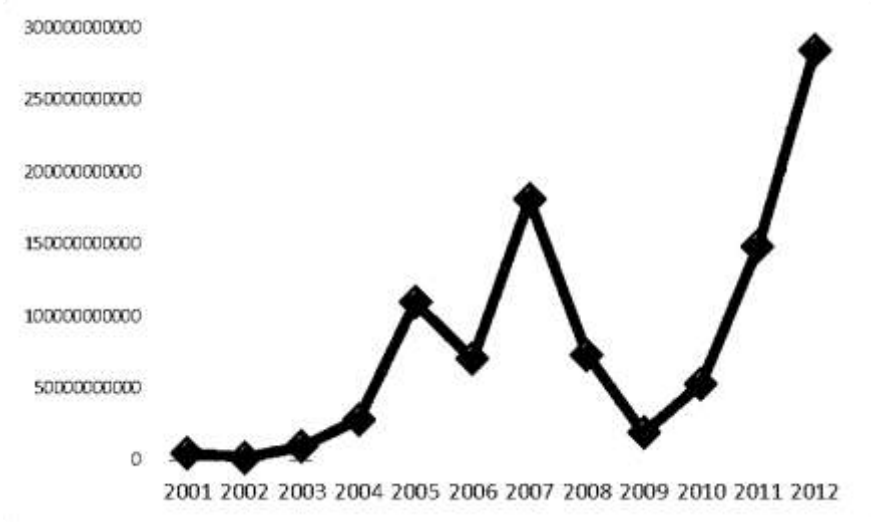

الشكل (1) الدعم الحكومي الكلي لمادة المازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012

وبالاعتماد على معطيات الجدول رقم (4) يمكننا دراسة واقع وتطور قيمة الدعم الحكومي الكلي للمازوت في سورية، وذلك من خلال حساب التغير السنوي في قيمة الدعم، والأرقام القياسية الثابتة بالنسبة لعام 2001[1]، ومن ثم دراسة تطور الدعم عبر الزمن.

الجدول (5) التغير السنوي والرقم القياسي الثابت على 2001 للدعم الكلي لمادة المازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012

العام	الدعم الكلي للمازوت	نسبة التغير السنوي	الرقم القياسي الثابت على 2001	نسبة الزيادة أو النقصان
2001	5169908264	-	100	0
2002	2184495924	-57.75%	42.25	-57.75
2003	9801072326	348.67%	189.58	89.58
2004	28353244915	189.29%	548.43	448.43
2005	109614044432	286.60%	2120.23	2020.23
2006	70313331422	-35.85%	1360.05	1260.05
2007	180748255801	157.06%	3496.16	3396.16
2008	73265204755	-59.47%	1417.15	1317.15
2009	19429344022	-73.48%	375.82	275.82
2010	53139206394	173.50%	1027.86	927.86
2011	147994308778	178.50%	2862.61	2762.61
2012	284061373502	91.94%	5494.51	5394.51

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الجدول (4).

[1] $T_i = \frac{P_n - P_{i-1}}{P_{i-1}}.100$ ، $I_e = \frac{q_t}{q_0}.100$

يبين الجدول رقم (5) أنّ الدعم الكلي للمازوت تناقص في العام 2002 عما كان عليه في العام 2001 بنسبة (−57.75%)، وأخذ بعدها اتجاهاً متزايداً بنسب زيادة كبيرة لغاية العام 2005، بينما تناقص في العام 2006 عما كان عليه في العام 2005 بنسبة (−35.85%)، وتزايد في العام 2007 عما كان عليه في العام 2006 بنسبة زيادة (157.06%)، بينما اتخذ اتجاهاً متناقصاً في العامين 2008، 2009، بنسب نقصان على التوالي (−59.47%، −73.48%)، وبعدها أخذ اتجاهاً متزايداً حتى نهاية السلسة. ويعود التذبذب في قيمة الدعم الكلي للطاقة إلى نسبة المبيع إلى التكلفة، وكمية الإنتاج من مصفاتي بانياس وحمص الذي بدأ بالتراجع بدءاً من العام 2006، بالإضافة إلى ارتفاع الكميات المستوردة من مادة المازوت. ومن الملاحظ أنّ الرقم القياسي الثابت للدعم الكلي للمازوت بالنسبة لعام 2001 أخذ اتجاهاً متزايداً بمعدلات زيادة مرتفعة جداً خلال الفترة المدروسة باستثناء العام 2002. ولحساب شدة العلاقة بين قيم الدعم الكلي للمازوت والزمن، وحساب معالم نموذج الانحدار واختبار معنويته، نحسب معاملي الارتباط والتحديد ثمّ نجري تحليل التباين فنحصل على ما يلي:

الجدول (6) معاملا الارتباط والتحديد للعلاقة بين الدعم الكلي للمازوت والزمن

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.814	.663	.629	.916

الجدول (7) اختبار معنوية نموذج الانحدار للعلاقة بين الدعم الكلي للمازوت والزمن

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	16.484	1	16.484	19.667	.001
Residual	8.381	10	.838		
Total	24.865	11			

يبين الجدول رقم (6) أنّ العلاقة بين الدعم الكلي للمازوت والزمن هي علاقة طردية ومتينة، حيث تبين قيمة معامل التحديد أن 66.3% من التغيرات الحاصلة في الدعم الكلي للمازوت يفسرها الزمن، والباقي يعود لتأثير عوامل أخرى لم تضمن في النموذج. كما يبين الجدول رقم (7) اختبار معنوية نموذج الانحدار، إذ أنّ القيمة المحسوبة $F = 19.667$ أكبر من القيمة الجدولية /4.96/ عند درجتي حرية (1، 10) ومستوى دلالة /0.05/، كما أنّ احتمال الدلالة $P = 0.001 < 0.05$ وبالتالي فإنّ نموذج الانحدار معنوي، وبإيجاد معادلة الاتجاه العام لهذه العلاقة نجد:

الجدول (8) نتائج اختبار معنوية معاملات الانحدار للعلاقة بين الدعم الكلي للمازوت والزمن

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.
ln(Case Sequence)	1.620	.365	.814	4.435	.001
(Constant)	2652861552 .668	17594143 82.178		1. 508	. 163

يبين الجدول رقم (8) أنّ تقديرات معلمات النموذج معنوية بالنسبة للميل لأن قيمة .Sig أصغر من 0.05، ، كما أن قيمة $B_0 = 2652861552.668$ ، $B_1 = 1.62$ ، وبالتالي يمكن كتابة المعادلة كما يأتي:

$$\hat{Y} = 2652861552.668.t^{1.62} \quad \text{.....(1)}$$

ويبين الشكل خط الاتجاه العام لتطور الدعم الكلي للمازوت خلال الفترة (2001–2012)، حيث تبين أنّ نموذج القوة هو النموذج الأفضل لتمثيل العلاقة بين الدعم الحكومي الكلي للمازوت والزمن:

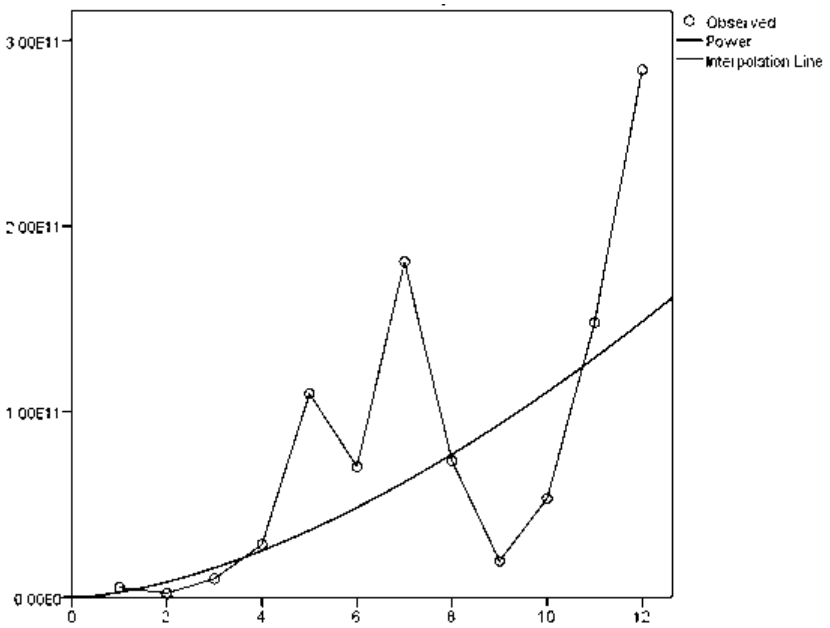

الشكل (1) خط الاتجاه العام لتطور الدعم الكلي للمازوت خلال الفترة (2001–2012)

ثانياً: واقع الدعم الحكومي الضمني لقطاع الطاقة في سورية:

إنّ أهم المشتقات النفطية المدعومة في سورية هي المازوت، وتتركز المعضلة الأهم في الوقت الحالي في الدعم الحكومي للمازوت، فسابقاً ونتيجة انخفاض أسعار النفط لم يُشكل هذا الدعم عبئاً ضخماً على كاهل الموازنة العامة. ولكن منذ العام 2003 تقريباً ومع بلوغ أسعار الخام أرقاماً قياسية جاوزت في بعض الأحيان (70) دولار للبرميل خلال العام 2005 ووصلت إلى أكثر من 100 دولار مطلع العام 2008 ارتفعت أسعار المشتقات النفطية في البلدان المجاورة بشكل كبير، حيث بلغ سعر ليتر المازوت في لبنان مثلاً 10 أضعاف سعره في سورية، الأمر الذي انعكس سلباً على الاقتصاد السوري وكبد الحكومة السورية خسائر فادحة ناجمة عن ضياع الغرض من هذا الدعم بسبب انتشار السوق السوداء وعمليات التهريب.

ولحساب الدعم الحكومي الضمني للمازوت، تمّ مقارنة السعر العالمي لهذه المادة بسعر البيع المحلي، وحساب كلفة الدعم الحكومي لهذا الإنتاج باستخدام المعادلة التالية:

الدعم الحكومي الضمني للمشتقات النفطية: السعر العالمي– سعر البيع

والجدول الآتي يوضح الأسعار العالمية لسعر لتر المازوت بعد حسابها وفق نشرة أسعار صرف الدولار وما يعادلها بالليرة السورية، ومقارنتها بالسعر المبيع للمستهلك (سادكوب) كما يلي:

الجدول (9) الدعم الحكومي الضمني لمادة المازوت في سورية خلال الفترة 2001-2012

العام	السعر العالمي			السعر المحلي (مستهلك، سادكوب)	قيمة الدعم
	سعر صرف الدولار	متوسط سعر الطن (دولار)	متوسط سعر اللتر (ل.س) [1]		
2001	50	165.181	6.909	6.1	0.809
2002	50	206.476	8.637	7.18	1.457
2003	50	247.772	10.364	7	3.364
2004	50	371.658	15.546	7	8.546
2005	50	495.545	20.728	7	13.728
2006	49.85	552.391	23.036	7	16.036
2007	51.3	641.667	27.538	7	20.538
2008	49.5	898.086	37.190	25	12.190
2009	47.49	604.533	24.017	22.5	1.517
2010	47.5	665.166	26.432	20	6.432
2011	48.11	918.159	36.954	17.5	19.454
2012	64.43	945.127	50.943	20.75	30.193
المتوسط	50.68	559.31	24.02	12.84	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على أسعار نشرات PIAATTS للفترة 2001-2012

يبين الجدول رقم (9) أنّ متوسط سعر لتر المازوت عالمياً ازداد في المتوسط سنوياً بما مقداره (4.003) ليرة سورية، أي بمتوسط معدل نمو (57.94%) خلال الفترة 2001-2012، وبالمقابل ازداد مبيع سعر لتر المازوت للمستهلك خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (1.33) ليرة سورية بالمتوسط سنوياً، أي بمتوسط معدل نمو (21.83%). ومن الملاحظ أنّ متوسط سعر مبيع اللتر محلياً أدنى منه عالمياً في جميع سنوات الدراسة، أي أنّ الحكومة تدعم مادة المازوت بفرق سعر وصل في العام 2012 إلى (30.193) ليرة سورية للتر الواحد، وذلك من خلال مقارنتها بالأسعار العالمية. ولدراسة العلاقة بين سعر مبيع لتر المازوت عالمياً ومبيعه محلياً للمستهلك (سادكوب) لمعرفة مدى تأثر سعر اللتر بالأسعار العالمية، تمّ دراسة شدة العلاقة بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً، وحساب معالم نموذج الانحدار واختبار معنويته، وذلك وفق الآتي:

الجدول (10) معاملا الارتباط والتحديد للعلاقة بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً

Model Summary

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.746	.556	.511	.406

[1]- **(متوسط سعر الطن بالدولار × سعر صرف الدولار)/ معامل التحويل: كل 1 طن تساوي 1195.357 لتر.**

الجدول (11) اختبار معنوية نموذج الانحدار للعلاقة بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.064	1	2.064	12.512	.005
Residual	1.649	10	.165		
Total	3.713	11			

يبين الجدول رقم (10) أنّ العلاقة بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً هي علاقة طردية ومقبولة، حيث تبين قيمة معامل التحديد أن 55.6% من التغيرات الحاصلة في سعر لتر المازوت محلياً يفسرها سعر مبيعه عالمياً، والباقي يعود لتأثير عوامل أخرى لم تضمن في النموذج. كما يبين الجدول رقم (11) اختبار معنوية نموذج الانحدار، إذ أنّ القيمة المحسوبة $F = 12.512$ أكبر من القيمة الجدولية / 4.96/ عند درجتي حرية (1، 10) ومستوى دلالة /0.05/، كما أنّ احتمال الدلالة $P = 0.005 < 0.05$ وبالتالي فإنّ نموذج الانحدار معنوي، وبإيجاد معادلة الاتجاه العام لهذه العلاقة نجد:

الجدول (12) نتائج اختبار معنوية معاملات الانحدار للعلاقة بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
Case Sequence	.033	.009	.746	3.537	.005
Constant	4.948	1.255		3.944	.003

يبين الجدول رقم (12) أنّ تقديرات معلمات النموذج معنوية لأن قيمة .Sig أصغر من 0.05، كما أن قيمة $B_0 = 4.948$ ، $B_1 = 0.033$ ، وبالتالي يمكن كتابة المعادلة والتي يمكن من خلالها التنبؤ بسعر مبيع لتر المازوت محلياً من خلال سعر العالمي كما يأتي:

$$\hat{Y} = 4.948.e^{0.033x} \quad \text{.....(2)}$$

ويبين الشكل خط الاتجاه العام لتطور العلاقة بين سعر مبيع لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً خلال الفترة 2001-2010:

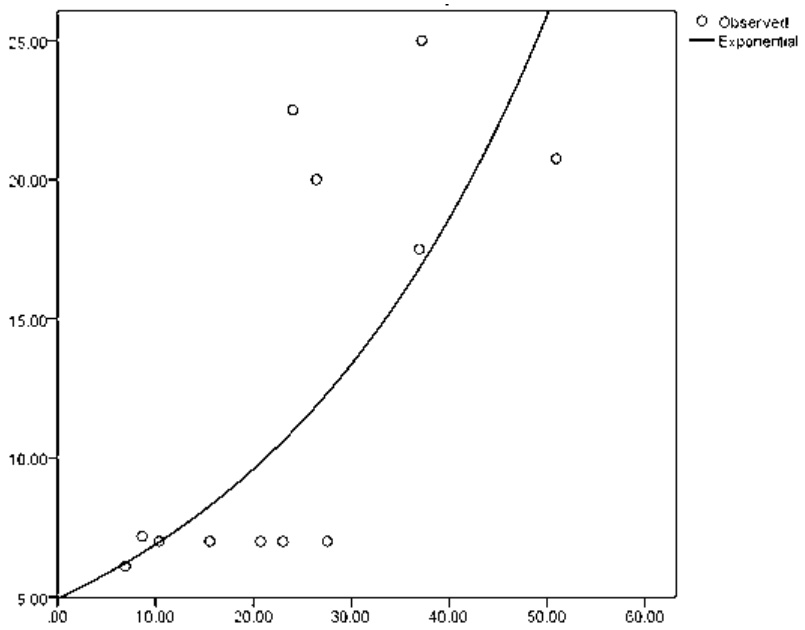

الشكل (2) خط الاتجاه العام للعلاقة بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً خلال الفترة (2001-2012)

الاستنتاجات والتوصيات:

أ- الاستنتاجات:

1- وجود دعم حكومي لمادة المازوت المنتج من قبل شركة مصفاة بانياس، حيث بلغ متوسط كميات الإنتاج (2418991) طن، وأنّ نسبة سعر المبيع إلى سعر التكلفة بالمتوسط بلغ (0.69)، أي أنّ متوسط الدعم الذي قدمته الشركة من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بلغ (18769342395) ليرة سورية.

2- وجود دعم حكومي لمادة المازوت المنتج من قبل شركة مصفاة حمص، حيث بلغ متوسط كميات الإنتاج (1751455) طن، وأنّ نسبة سعر المبيع إلى سعر التكلفة بالمتوسط بلغ (0.61)، أي أنّ متوسط الدعم الذي قدمته الشركة من مادة المازوت خلال الفترة 2001-2012 بلغ (18861130989) ليرة سورية.

3- وجود دعم حكومي لمادة المازوت المستورد، حيث بلغ متوسط الكميات المستوردة (2501125) طن، وأنّ نسبة سعر المبيع إلى سعر تكلفة الاستيراد بالمتوسط بلغ (0.61)، أي أنّ متوسط الدعم الذي قدمته الحكومة من مادة المازوت المستورد خلال الفترة 2001-2012 بلغ (44375675828) ليرة سورية.

4- وجود علاقة طردية مقبولة دالة إحصائياً بين الدعم الحكومي الكلي لمادة المازوت والزمن خلال الفترة 2001-2012، حيث أنّ (59.1%) من التغيرات الحاصلة في الدعم الكلي لمادة المازوت يفسرها الزمن. حيث تناقص الدعم الكلي للمازوت في العام 2002 عما كان عليه في العام 2001 بنسبة (- 57.75%)، وأخذ بعدها اتجاهاً متزايداً بنسب زيادة كبيرة لغاية العام 2005، بينما تناقص في العام 2006 عما كان عليه في العام 2005 بنسبة (-35.85%)، وتزايد في العام 2007 عما كان عليه في العام 2006 بنسبة زيادة (157.06%)، بينما اتخذ اتجاهاً متناقصاً في العامين 2008، 2009، بنسب (- 59.47%، -73.48%)، وبعدها أخذ اتجاهاً متزايداً حتى نهاية السلسة.

5- ازداد متوسط سعر لتر المازوت عالمياً في المتوسط سنوياً بما مقداره (4.003) ليرة سورية، أي بمتوسط معدل نمو (57.94%) خلال الفترة 2001-2012، وبالمقابل ازداد مبيع سعر لتر المازوت للمستهلك خلال الفترة 2001-2012 بما مقداره (1.33) ليرة سورية بالمتوسط سنوياً، أي بمتوسط معدل نمو (21.83%). ومن الملاحظ أنّ متوسط سعر مبيع اللتر محلياً أدنى منه عالمياً في جميع سنوات الدراسة، أي أنّ الحكومة تدعم مادة المازوت بفرق سعر وصل في العام 2012 إلى (30.193) ليرة سورية للتر الواحد، وذلك من خلال مقارنتها بالأسعار العالمية.

6- هناك علاقة طردية ومقبولة دالة إحصائياً بين سعر لتر المازوت عالمياً وسعره محلياً، حيث أنّ 52.6% من التغيرات الحاصلة في سعر لتر المازوت محلياً يفسرها سعر مبيعه عالمياً.

ب- التوصيات:

1- إنّ الدعم الحكومي للمازوت يجب أن يكون محصوراً بالفقراء، وعليه يجب استبعاد ميسوري الحال.

2- ضرورة العمل على توجيه الدعم لمستحقيه، وإخضاعه إلى آلية واضحة للقياس تعمل على تحديد حجم التغير المطلوب وكيف سيحصل. آلية تأخذ بعين الاعتبار الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للدعم مبتعدة عن النظر إليه فقط كحصيلة رقمية.

3- ربط الدعم المقدم للمازوت بمعايير تأخذ بعين الاعتبار حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي ومستوياتهم المعيشية ووضعهم المهني والأسري، بحيث يسهم دعم المازوت في تعزيز عملية التنمية البشرية.

4- إنّ الدعم الحكومي للمازوت حق من حقوق المواطن السوري يحتمه العقد الاجتماعي المبرم بين الحكومة والشعب، ولا يمكن التضحية فيه الآن أو التفكير في إلغائه إلا بعد زيادة دخول المواطنين من أصحاب الدخل المحدود زيادة تراعي المستوى المعيشي اللائق لحياة كريمة ومنح تعويضات شهرية للعاطلين عن العمل.

5- سياسة تنفيذ الدعم الحكومي للمازوت يجب أن تتم بعد التأكد من وضع الاحتياطات الضرورية لمجابهة الاحتكار وارتفاع الأسعار.

6- الاهتمام بظاهرة الدعم كظاهرة مالية واقتصادية واجتماعية يتم الآخذ فيها بعد مراعاة التغيرات في التركيب السكاني وحجم قوة العمل وتوظيفها بما يخدم احتياجاتنا المستقبلية.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- العلي، ابراهيم محمد، *مبادئ علم الإحصاء مع تطبيقات حاسوبية* ، منشورات جامعة تشرين، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، اللاذقية، 2003.

2- الرفاعي، عبد الهادي، *الارتباط والسلاسل الزمنية*، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، 2006.

3- الرفاعي، عبد الهادي؛ طيوب، محمود، *مبادئ الإحصاء*، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، 2012.

4- جودة، محفوظ، *التحليل الإحصائي المتقدم باستخدام SPSS*، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008.

5- محمود، يوسف؛ عروس، محمد؛ إسماعيل، عدنان، دعم المشتقات النفطية في سورية واقع وأفاق: حالة دراسية مصفاة بانياس، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28)، العدد (3)، اللاذقية، سورية، 2006، 1-16.

6- يوسف، محمد محمود عطوة (2010)، تحليل الآثار للتحول من الدعم العيني إلى الدعم النقدي مع التطبيق على قطاع الطاقة المصري، منشورات جامعة المنصورة، مصر، 2010، 355-401.

7- المكتب المركزي للإحصاء، المجموعات الإحصائية للفترات 2001-2012، دمشق، سورية.

8- رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، الخطة الخمسية التاسعة (2001-2005).

9- رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، الخطة الخمسية التاسعة (2006-2010).

10- التقارير الختامية لشركتي مصفاتي بانياس وحمص للفترة 2001-2012

11- أسعار نشرات PIAATTS للفترة 2001-2012

ب- المراجع الأجنبية:

1- CHARLES MURRAY, Toward Decisions on a Pre- Transfer Poverty Measure. American Enterprise Institute, October, 2004.

2- FARRINGTON, J. HARVEY, P. And Slater, R., Cash Transfer in the Context of Pro-Poor Growth, Third International on Conditional Cash Transfer, Istanbul, Turkey, June, 2006.

3- HILARY W. HOYNES, Diane Whitmore , Consumption Reponses to In- Kind Transfers: Evidence from the Introduction of the Food Stamp Program NBER Working Paper Series, 13025, 2007.